

## إبلا وماري أقدم مثال على نمط زراعي متقدم

د. فيصل عبد الله  
جامعة دمشق

مقدمة ، ثروة إبلا وماري ( من منتصف الالف الثالث حتى نهايته ) ، سجلات الإنتاج والاستهلاك في إبلا ، ماري ( بداية الالف الثاني ) أهم مركز سياسي واقتصادي ، الصراع على مياه حوض البليخ ( رسالتان من القرنين ١٩ - ١٨ ق.م ) ، خاتمة .

### ١ - مقدمة :

كثيرا ما نردد وفي كل مناسبة علمية أو غير علمية أن أهمية نصوص إبلا تكمن في انها الوحيدة من نوعها في الالف الثالث ق.م ، في جميع أنحاء الشرق والعالم قاطبة ، وان مدينة إبلا كانت تتمتع بنظام اقتصادي منظم وموجه بفضل قيام زراعة مستقرة ضمن شروط مناخية وبشرية مناسبة . والأمثلة التي نسوقها تعتبر أقدم مصدر للمعلومات المتعلقة بالانتاج الزراعي واستهلاكه وتصريفه وهي أقدم مثال على مانسميه بدايات علم الاقتصاد وعلم الاحصاء . وما نقدمه هنا ليس الا أمثلة ضئيلة من بحر كبير من المعلومات والنصوص .

وعندما نتحدث عن محفوظات إبلا لابد من أن نصطدم بتل اخر من المحفوظات يليه من حيث الزمن ويواكبه في مراحل معينة وهو محفوظات ماري التي مضى على اكتشافها أكثر من خمسين عاما ونشرت عنها مجلدات ومجلدات . ونسوق هنا مثالين على الصراع على توزيع مياه نهر البليخ شمال سورية وكان يحمل الاسم ذاته بالاكادية منذ أربعة الاف سنة .

### ٢ - ثروة إبلا وماري من منتصف الالف الثالث الى نهايته :

بينت الدراسات المتعلقة بحفائر تل مردوخ - إبلا ( جنوب حلب ، ٧٠ كم ) وخاصة القصر ، وكذلك النصوص الادارية والاقتصادية التي نشرت حتى الان ، أن الانتاج الزراعي والمواد التموينية والتمينة ، كانت تتكدس في مستودعات الملك في إبلا

✽ بفضل اتفاقية التبادل الثقافي والعلمي بين جامعتي دمشق وشيكافو استطعت أن أقيم في معهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو ، الامر الذي ساعد على اعداد هذه الدراسة . فالشكر والتقدير للمسؤولين عن تحقيق هذا الامر في الجامعتين الكريمتين .

دراسات تاريخية ، العددان ٤٤ و ٤٣ ، أيلول - كانون الاول ١٩٩٢ .

وتجمع أحيانا بحضوره ، قبل أن تسجل وتوزع على أماكن التخزين ، فقد سمحت جودة الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة بتكديس مثل هذا الانتاج اذ أن غلال الحبوب لا تحتاج الى جهد بشري كبير بفضل توافر أمطار الشتاء ، وبفضل تجمعات المياه القريبة ومنها نهر قويق ( قرب حلب ) كما توافرت الأخشاب في المناطق الجبلية الساحلية القريبة منها . من جهة أخرى سمحت المراعي وتوافر الأعلاف من بقايا الانتاج الزراعي بتربية كثيفة للحيوانات وخاصة الأغنام والابقار واستخدم الملوك هذا الانتاج الفائض كواسطة لمد سيطرتهم الى المناطق المجاورة ، وتطوير تجارتهم . ولا عجب أن رأينا نصوص ابلا مليئة بأسماء معظم المدن الرافدية الشهيرة اضافة الى مئات من القرى والمدن التي ما يزال موقعها مجهولا . يمكن القول أنه بفضل التنظيم الزراعي واستغلال الأراضي في شمال سورية ووسطها حتى مناطق حماه ، أصبحت ابلا مركزاً تجارياً رئيسياً في المنطقة له علاقات تجارية مع ايمار ( مسكنة ) ومع ماري ( أبو كمال ) على الفرات الاوسط . ولتكوين فكرة عن مدى الثروة التي كدستها ابلا فان أحد النصوص ( MARI 4 , 64 ) (١) يسجل لنا ١٠٢٨ كغ فضة و ٦٣ كغ ذهباً موزعة على مسؤولي مدينة ماري كجزية ! .

وهكذا نجد أنه بالمقارنة مع ماري ( كما سنرى فيما بعد ) فان ابلا في موقع أفضل جغرافياً وزراعياً ولهذا كان لها دور اقتصادي هام في شمال سورية وتعد أقدم مثل موثق بالسجلات للتنظيم والانتاج الزراعي ، ليس في سورية وحسب بل في العالم القديم كله . وكانت بذلك من أوائل المدن الزراعية التجارية . ولعل النصوص التالية تعطينا فكرة عن حرص الادارة الابلائية على تسجيل كل عملية استهلاك أو انتاج تتعلق بالقصر الملكي .

### ٣ - سجلات الانتاج والاستهلاك في ابلا :

هذه النصوص كغيرها من محفوظات ابلا مكتوبة بالمسمارية وبالتصويرية السومرية - الاكادية :

TM. 75. G. 247 , MARI , 5 , p. 521 (٢)

- ٢ -

- ١ -

- |                                  |                            |
|----------------------------------|----------------------------|
| ١ - ٨٤٥ جوبار من الحبوب (الحنطة) | ١ - ٥٠ جوبار حبوب          |
| ٢ - حصة القصر والملك             | ٢ - حصة السيدة من (بوزوجا) |
| ٣ - ١١٠ جوبار حبوب               | ٣ - ٢٠٥ جوبار حبوب         |
| ٤ - حصة السيدة كيكن              | ٤ - من أجل الموظف - ib     |
|                                  | ٥ - ١٠٥ جوبار حبوب         |
|                                  | ٦ - للموظف - a - am        |

- ٣ -

١ - ٣٠ جوبار حبوب

٢ - من أجل الرزاق ( المسؤول عن التموين ) .

٣ - مجموع ١٠٦٦ جوبار حبوب

٤ - شهر e

- ٤ -

١ - ٨٤٥

٢ - جوبار حبوب

٣ - حصة القصر والملك

٤ - ١١٠ جوبار حبوب

٥ - حصة ( زوجة ) الطحان !

- ٥ -

١ - ٢٠ جوبار حبوب

٢ - حصة امرأة من بوزوكا (مدينة)

٣ - ٢٠٥٠ جوبار حبوب للموظف ib

٤ - ١٠٥٠ جوبار حبوب

٥ - للموظف a - am

٦ - ٣٠ جوبار حبوب

٧ - من أجل الرزاق

٨ - مجموع ١٠٣٦ جوبار حبوب

٩ - حصص شهر ، Kur

يتم توزيع حصص المؤونة شهريا ونلاحظ ثبات وزن الكمية في كل قائمة . وجميع هذه الحصص قد صدرت من مكتب أو مستودع واحد يتبع القصر الملكي . ونلاحظ أن توزيع الحصص يشمل الملك والحاشية ومن يعمل في القصر ، وفي نصوص أخرى بعض السكان من خارج القصر أو حكما آخرين . ويعكس هذا التوزيع مدى صرامة النظام الإداري ومركزته في توزيع المؤن إذ أن الملك بالذات يخضع له وكذلك الحاشية ، فهو بالتالي يعكس تنظيما اجتماعيا قويا .

نلاحظ من جهة أخرى أن الكميات الموزعة تتفاوت بين المستحقين تبعا لمراكزهم أو جنسهم ، وأن الرجل قد يأخذ ضعف ما تأخذه المرأة أو ثلاثة أضعافه . ويجب أن نفهم من توزيع هذه الحصص ، أنها ليست مؤنا للغذاء اليومي فقط ، وإنما هي أجور تدفع عينا لتشغيلة القصر وموظفيه . وتدل نصوص توزيع هذه المواد على وجود أكثر من سبعة عشر نوعا من الحبوب ، كانت تزرع في منطقة ابلا وقراها .

لقد شملت المساحات المزروعة التابعة لابلا وفق احصائيات تقديرية مسافة تصل الى أكثر من خمسين كيلومترا في ذلك الزمن . ولا شك أن هنالك محاصيل جاءت من مسافات أبعد . ولكي تأخذ فكرة عن عدد القرى التي وزع عليها البذار في نص واحد فقط نسوق المثال التالي :

TM. 76. G. 188 ( Pettinato, the Ahchives , p. 157. (٣)

- ٣ -

- ١ - ١٢٠ ( جوبار )
- ٢ - ل اتي - ادا
- ٣ - ٢٠ (جوبار) حبوب بذار
- ٤ - لقرية جوالو
- ٥ - ٢٠ (جوبار) حبوب بذار

- ١ -

- ١ - ٢٦ (جوبار) حبوب بذار (x+)
- ٢ - ١٣٠
- ٣ - وهي استحقاق
- ٤ - قرية داجو
- ٥ - ٦٦ (جوبار) حبوب بذار
- ٦ - شيم ٠٠ (جوبار)

- ٤ -

- ١ - لقرية ا ادا ؟
- ٢ - (١٧) جوبار حبوب بذار
- ٣ - لقرية جيدو
- ٤ - ١٠ ( جوبار ) حبوب بذار
- ٥ - لقرية ايزو

- ٢ -

- ١ - لقرية شاجو
- ٢ - (جوبار) حبوب بذار
- ٣ - لقرية زباتو
- ٤ - ٣٠ (جوبار) حبوب بذار
- ٥ - ٣٠ (جوبار) حبوب
- ٦ - لقرية اورلوم
- ٧ - ٧٠ (جوبار) حبوب بذار

أما المساحات المزروعة التي يذكرها النص أي القرى التي وزع عليها البذار فهي:

- ١ - ٠٠٠٠٠٠٠
- ٢ - ٣ آلاف اكو
- ٣ - في قرية شاجو
- ٤ - ٣ آلاف اكو
- ٥ - في قرية داجو
- ٦ - الف اكو
- ٧ - في قرية ادا
- ٨ - وقرية جيدو
- ٩ - ٧ مئات اكو
- ١٠ - في قرية جوالو

ويتابع النص ذكر المساحات التي وزع عليها البذار حتى يبلغ الرقم (١٦) ألف اكو، أي ما يعادل ٥٧ كم<sup>٢</sup> تقريبا .

الى جانب زراعة الحبوب ، سجلت النصوص زراعة الكرمة ، وصناعة النبيذ والخل . ويأتي الزيتون ثالثا ، وقد صنع منه الزيت في سبع قرى حسب أحد

النصوص. ويسجل النص ( TM. 76 G1. 28 ) ( ن. نفسه ) كميات الزيت المستخرجة من الاشجار الموجودة في بعض القرى التي سبق ذكرها ، وهي :

- ٣ -

- ١ -

- |                     |                          |
|---------------------|--------------------------|
| ١ - ابتولا          | ١ - ٢٢٦٥ ، أيكو قطعت من  |
| ٢ - من قرية انا ابل | ٢ - الف شجرة زيتون       |
| ٣ - قد استلم        | ٣ - وهي باشراف ( بعهدة ) |
| ٤ - ٦٠٠ أيكو محصول  |                          |
| ٥ - ٥٠٠ شجرة زيتون  |                          |
| - ٤ -               | - ٢ -                    |

- |                |                     |
|----------------|---------------------|
| ١ - لقرية جاسا | ١ - زوبالوم         |
|                | ٢ - من قرية خوبارا  |
|                | ٣ - قد استلم        |
|                | ٤ - ١١٠٠ أيكو محصول |
|                | ٥ - ٥٠٠ شجرة زيتون  |
|                | ٦ - وهي باشراف      |

وقد ذكر الزيتون في عدد من النصوص كمادة للتصدير كما في الامثلة التالية :

- ٢ -

- ١ -

- |                                |                           |
|--------------------------------|---------------------------|
| ١ - ٢ سيلا                     | ١ - ٣ سيلا من الزيت الطيب |
| ٢ - لقرية ريكا                 | ٢ - خارابا                |
| ٣ - ٢ سيلا                     | ٣ - قد استلم              |
| ٤ - لقرية ايمار (مسكنة حاليا ) | ٤ - ٤ سيلا من الزيت الطيب |
| ٥ - ٢ سيلا                     | ٥ - من أجل                |
| ٦ - لقرية توب                  | ٦ - دبوخو - ملك           |
| ٧ - ١ سيلا                     |                           |
| ٨ - لقرية بورمان               |                           |

- ٤ -

- ٣ -

- |                     |                |
|---------------------|----------------|
| ١ - ١ سيلا          | ١ - ١ سيلا     |
| ٢ - لقرية جودادانوم | ٢ - لقرية جرمو |
| ٣ - ٢ سيلا          | ٣ - ١ سيلا     |
| ٤ - لقرية اورساوم   | ٤ - ل لومنانو  |
|                     | ٥ - ١ سيلا     |
|                     | ٦ - ل اينبوني  |

لا نعرف مواقع جميع القرى المذكورة أعلاه ، ولكن وجود اسم إيمار ( مسكنة اليوم ) دليل على أن زراعة الزيتون كانت قائمة في تلك الأيام ، قبل أكثر من أربعة آلاف عام ولا ندري ما أسباب تراجع هذه الزراعة اليوم .

ان تنوع الزراعات في ابلا ، من الحبوب التي كانت هي الانتاج الاعظم ، الى الكرمة والزيتون أدى الى غناها وتكدس ثرواتها .

ونلاحظ أن هذه المزروعات خاصة بمناطق البحر المتوسط ، وهذا سبب آخر لاتساع علاقات ابلا في مجال تبادل المواد الزراعية وتصديرها الى أماكن بعيدة . أما زراعة التمر ، اي النخيل فلقد عوضت عنها ابلا بقربها من مراكز انتاجه على الشريط المحاذي للفرات .

ولتكامل هذه المعلومات نذكر نوعا آخر من الانتاج، وهو تصنيع الكتان والصوف . ولهما مكانة هامة في ابلا وفي جميع مدن الرافدين . وتقدم النصوص عن الاغنام أرقاما تدعو للدهشة . يذكر النص ( TM. 75 G 1846 ) ( ٧٩٣٠٠ ) رأس غنم تعود لملك ابلا ، ونجد في النص ( TM. 75 G 1629 ) وما يليه : ( ن. نفسه ص ١٦٠ ) : ١٢٣٥٤ و ٣٦٨٩٢ رأس غنم مقدمة للالهة ، أو ان ملكيتها تعود للمعبود . وهناك أرقام أكثر غرابة عن اعداد الاغنام ، اذ نجد في موسم احصاء اغنام المملكة ٨٠٠٠٠ رأس غنم ، ونجد في نص آخر احصاءاً قد تم في شهر ( isi - ايشي ) ٧٢٢٤٠ رأسا . ولنأخذ الامثلة التالية :

- ٤ -

- ١ - ١٥٠ رأس غنم
- ٢ - ل اشتاءل
- ٣ - ١٥٠ رأس غنم

- ٥ -

- ١ - ضريبة موتوم
- ٢ - ١٣٢٠٠
- ٣ - رأس تم احصاؤها
- ٤ - دارميا

- ٦ -

- ١ - ١٦١٠ رأس غنم
- ٢ - للمراقب الكبير
- ٣ - ٤٣٠ رأس غنم
- ٤ - جبل - زا - ايل

- ١ -

- ١ - ٢٢١٦٠ رأس غنم تم احصاؤها

- ٢ -

- ١ - ٣١١٤٠ حمل
- ٢ - ٣٠٠٠ رأس غنم
- ٣ - ضريبة

- ٣ -

- ١ - من الجبل ( قرية )
- ٢ - اخوشزينو
- ٣ - ٢٠٠ خروف سمين
- ٤ - ٢٠٠ رأس غنم
- ٥ - للمراقب الكبير

١ - للملك

١ - ٧٢٢٤٠ رأس أحصيت

٢ - السنة الثانية

٢ - في شهر اشي

تأتي أهمية هذا النص (٤) من كون أعداد الاغنام تعود لمنطقتين فقط وهما خوشوزينو ودارميا ، فالى جانب الخرفان والنعاج نجد الحملان التي وصل عددها وحدها الى ٣١١٤٠ حملا وهذا يعطي فكرة عن مدى الاهتمام بتربية الاغنام .

تذكر نصوص أخرى أنواعا متعددة من الحيوانات الاهلية : كالماعز والخنزير ، ويذكر أحد النصوص ٤١٧ ثورا فجلا مما يدل على مكانة هامة لتربية الابقار ، وذكر نص آخر ١٣٠٠ بقرة جاءت من قرية لوايتم . وهناك أسماء عدد آخر من القرى التي صدرت الابقار الى ابلا بأعداد اقل أهمية وهي ريدو ، زبتو ، أورلوم ، جوالا . نيزيمو ، دا أو ، زورامو . . ( ن ، نفسه ص ١٦٤ ) . ويشير الدهشة أن ذكر كل هذه المواشي لا يصاحبه ذكر للعربات الخاصة بالنقل .

ما تقدم يدعو للاستنتاج بأن هذه النشاطات تؤدي ايضا الى قيام صناعات هامة وحيوية مثل صناعة الغذاء وصناعة اللباس وهو مجال واسع ونصوصه كثيرة لا مجال لذكرها الآن .

كما أن تكدس هذه الثروة يدعو للتساؤل كيف جاءت ، وكيف انعكس أثرها على الناس وحياتهم في ذلك الزمن البعيد . لا يمكن الاجابة عن الشق الاول من السؤال الا بتصورنا أن التنظيم الاقتصادي في ابلا يختلف عما عرفنا من التنظيمات المعاصرة لها ، كالسومري أو الاكادي في وادي الرافدين .

يذكر بوتينا تو ( ص ١٧٩ . نفسه ) ، وهو أول العلماء المشتغلين بنصوص ابلا ، ان اقتصاد ابلا هو اقتصاد دولة وليس اقتصاد قرية أو مدينة ، ويلاحظ غياب ذكر الاشخاص الملاك في النصوص . وقد خلق هذا النظام مكتبية ( بيروقراطية ) أكثر تعقيدا من مثيلاتها آنذاك .

كما أننا لا نعتبر أن هذه النصوص وحدها هي المثلة لنظام ابلا بالكامل ، وأن مسؤولية القيام بأعمال الزراعة وتربية الاغنام لا يقع على عاتق موظفين رسميين كما قد يتهيأ لنا ، بل أن الحكام والمراقبين وغيرهم ليسوا الا متعهدين يقومون بعمل حر ولكنه مراقب وموجه من قبل الملك . وهؤلاء ، بمن فيهم الملك ، يتلقون حصصا من المحاصيل والثروات من مستودعات المملكة .

ان محفوظات ابلا المتعلقة بالزراعة وما ينشأ عنها من علاقات تدل على وجود

رقابة صارمة على رأسها الملك وعدد من كبار الموظفين والمراقبين والكتبة ولكن هذا لا يعني عدم وجود قطاعات أخرى حرة وكذلك لا يمكن إسقاط النظرة الحديثة لنظم الاقتصاد والزراعة ، على نظام ابلا الاقتصادي الذي يعود لأكثر من أربعة آلاف سنة كما وأن النصوص الاجتماعية والسياسية والشخصية نادرة أو غير متوافرة حتى الآن . وعلى الرغم من هذا فإن النصوص التي تسجل ملكيات الذهب والفضة ، تعود بلا شك لأفراد ، وهؤلاء لم يصلوا الى مثل هذه الثروة الا بفضل مشروع أو ملكية خاصة . ان العمل التجاري بصورة عامة ، وهو من أهم القطاعات في دولة ابلا ، كان يقوم على اكتاف تجار يعملون لحسابهم الخاص . وعلى هذا يمكننا أن نستخلص من ذلك أن اقتصاد ابلا كان يستند الى القصر - الدولة وادارتها من جهة ، وعلى ادارة وأعمال خاصة حرة من جهة أخرى . وهو اقتصاد تراكمي ورأسمالي حر . وأن هذه النتيجة لا يمكن أن تؤخذ كما هي ، الا بربطها مع معارفنا الدقيقة عن النصوص وما تحويه من معلومات أكثر تعقيدا من هذه النتيجة . كما يجب أن لا ننسى أن جهاز القصر وأعمال الادارة لم تكن لتقوم وتنمو الا بفضل عائلات كبرى عرفناها من خلال النصوص .

#### المقاييس والاوزان (٥) :

استخدم الابلايون للمقاييس والاوزان وحدات خاصة بهم ، وأخرى كانت معروفة في بلاد الرافدين ففي مجال كيل الحبوب والسوائل استخدموا الجوبار المذكور سابقا ، وكان على الاغلب على شكل شبه « برميل » أو جرة قياس ، كما استعملوا ال ( باريسو Parisou ) ويساوي نصف جوبار ، ووحدة أخرى تسمى سيل ( Sila ) ويقدر بأنها تساوي عشر باريسو أو أكثر تقريبا . أما أصغر وحدة فهي انزام ( Anzam ) وتعادل سدس سيل .

**المساحة :** من المعروف ان بلاد الرافدين استخدمت وحدة للمساحة هي بور « Bur » وتساوي ٦٤٨ هكتارات ، وهناك ال « Iku » أيكو ويساوي ٣٦٠٠ م<sup>٢</sup> . ونجد غياب وحدة ال (بور) من ابلا وفق بيتيناتو ، وهذا لا يعني أنه لا توجد مساحات كبيرة في ابلا ، فقد استخدم الابلايون وحدة ال أيكو بالآلاف .

**الارقام :** استخدم الابلايون الاشارات المسمارية للتعبير عن الارقام ، وأكثر ما يطالعنا في النصوص رقم المئة ويلفظ كما بالعربية وهذا هو جدول الارقام الابلائية :

100	=	مئة
1000	=	الف
10,000	=	عشرة آلاف
100,000	=	مئة ألف



#### ٤ - ماري ( بداية الالف الثاني ) أهم مركز سياسي واقتصادي :

كان الوضع السياسي للمدن السورية وحكامها في بداية الالف الثاني قبل الميلاد في غاية التعقيد نلمس ذلك من خلال الحروب والغزوات التي تعكسها نصوص ماري ، والنزاع على امتلاك الاراضي وزراعتها ، ومن خلال الزواج السياسي المتكرر بين عواهل مدن سورية الشمالية كزواج يسمخ أدو من ابنة ملك قطنة ، وزمري ليم من ابنة ملك حلب (٦) .

عندما غابت ابلا عن الافق السياسي والاقتصادي في نهاية الالف الثالث ، أضحت حلب التي تجاورها وماري في حوض الفرات ، من المراكز الاقتصادية الهامة في مطلع الالف الثاني وبلغ الغنى وتكدس الثروة في ماري درجة أتاحت للموكها بناء أكبر قصر يمكن أن يبنى في العصور القديمة ، وبعد اليوم وبعد الكشف عنه من قبل الاثريين الفرنسيين أكبر قصر قديم حتى الان ، يضم أكثر من مائتي صالة ومستودع . وقد لاحظنا منذ عصر إبلا أن ماري كانت تكدس الثروات والذهب خاصة . ففي النص ( ARMXXIV 122 ) (٧) نجد أن الفنان في ماري قد استخدم قرابة كيلو غرام من الذهب لصنع شكل من أشكال البط !! والمصدر المذكور آنفا ليس الا سجلا للمواد الزراعية والمعدنية الثمينة وغير الثمينة التي يمتلكها القصر فقط !!

من جهة أخرى أظهرت نصوص المحفوظات الملكية في ماري التي ما زالت تقدم النصوص والمعلومات بفضل الحفائر وأعمال التنقيب المستمرة هناك ، اتساع الرقعة الجغرافية التي امتدت اليها ادارة الاعمال الزراعية في عصر شمشي أدو وزمري ليم في غضون القرن التاسع والثامن عشر ق.م . . نحن نعلم أن الاراضي الزراعية المحيطة بماري محدودة على طرفي نهر الفرات حيث تقترب البادية الشامية فتقلل من امكانية التوسع الزراعي الذي يتطلب نظام سقاية يصعب تأمينه عن طريق القنوات أو رفع مياه النهر الى السوية المناسبة . في حين أن سهول الجزيرة العليا تكثُر فيها السواقي والانهار الصغيرة والامطار فهي أسهل لزراعة كثيفة وواسعة مثل الحبوب . ولهذا فقد حفلت نصوص ماري بسجلات متنوعة لأنشطة الادارة الرسمية، وحفّت بالوسائل التي تعالج الخلافات الناجمة عن توزيع الاراضي والمياه بين السكان وناظر المنطقة، أو بين أصحاب النفوذ من الرعية الملكية وذوي الشأن. ولنذكر أخيرا تدخل القادة العسكريين الذين يمتلكون من السلطة ما يسمح لهم بفرض نفوذهم وفق رغباتهم (٨) .

#### ٥ - الصراع على المياه في حوض البليخ ، رسالتان من القرنين ١٩-١٨ ق.م :

نشر بيير فيلار في المجلد الخامس من « دراسات متفرقة حول ماري » دراسة مصفرة بعنوان « صراع بين السلطة حول مياه البليخ » ، وكان جورج دوسان (٩) قد نشر منذ عام ١٩٧٤ ثلاثة نصوص تتعلق بمشكلة اقتسام المياه في منطقة البليخ ، وقد

اكتشف فيلار ( ن. أعلاه ، الملاحظة ٩ ) أن أحد النصوص الثلاثة ليس الا الجزء الاعلى المتمم لرسالة أخرى ( ن. النص أدناه ) ، فجمع النصين تحت أرقامهما ( A. 1487 A. 4188 ) السابقة كنص رسالة واحدة . وقام بنقله يدويا وتصويره ثانية وهذه ترجمة له بالعربية :

- ١ - الى مولاي
- ٢ - قل ما يلي :
- ٣ - هكذا تحدث خادمك
- ٤ - يسمع أدو
- ٥ - فيما يتعلق بمدينة توتول ، فقد كان
- ٦ - « لاؤم ماشوم » وماشيا
- ٧ - في حضرتك
- ٨ - عندما أمرتهم بما يلي :
- ٩ - أعطوا مياه نهر البليخ بكاملها
- ١٠ - الى مدينة توتول حتى تزرع اكبر
- ١١ - مساحة . فالارض في مدينة صردا
- ١٢ - قاحلة وبعيدة ومن
- ١٣ - سيستلم الحبوب هناك ؟
- ١٤ - عوضا عن صردا
- ١٥ - يجب زراعة اراضي
- ١٦ - توتول » . هذا ما أمرهم به مولاي
- ١٧ - والان ، يوجد حصاد مديد
- ١٨ - في منطقة توتول
- ١٩ - ولكن ايلوري قد ذهب
- ٢٠ - الى مدينة زالبخ
- ٢١ - وسكر ( سد ) مياه البليخ ، وطرده
- ٢٢ - الفلاحين الذين وضعتهم هناك .
- ٢٣ - فكتبت اليه بالموضوع
- ٢٤ - فأجابني كما يلي :

- ٢٥ - هل تعتقد بأنني  
 ٢٦ - فعلت هذا بدون  
 ٢٧ - توجيه من اشكور لوتيل ؟  
 ٢٨ - ان اشكور لوتيل هو الذي أمرني  
 ٢٩ - بتسكير المياه « هذا ما أجابني به »  
 ٣٠ - هل يوجد قناة مياه  
 ٣١ - يتحكم بها رجلان ؟ فبعد أن  
 ٣٢ - سكروا مياه البليخ  
 ٣٣ - فماذا يمكن أن تفعل توتول بلا مياه ؟  
 ٣٤ - ويعلم مولاي أن زالبخ  
 ٣٥ - تتبع ، منذ زمن بعيد  
 ٣٦ - توتول . فلماذا  
 ٣٧ - تحتج زالبخ الان ؟  
 ٣٨ - يجب على مولاي أن يبعث  
 ٣٩ - بأوامر صارمة الى اشكور لوتيل  
 ٤٠ - وأن لا تعود وتحتج زالبخ  
 ٤١ - وأن تعطي مياه البليخ  
 ٤٢ - بكاملها الى توتول  
 ٤٣ - كي تزرع جميع  
 ٤٤ - أراضي توتول

#### قراءة تاريخية للرسالة :

من الواضح أن كاتب الرسالة وهو يسمخ أدو بن شمشي أدو ملك أشور ، ونائبه في ماري ، يذكر والده بقرار مسبق ، مفاده أن مياه نهر البليخ يجب أن تنصب بكاملها لسقاية أراضي مدينة توتول التي يفترض أنها تقع على مصب هذا النهر في حوض الفرات ، وتحتل رقعة قريبة منه وقابلة للسقاية ، وأن هذا القرار قد اتخذ بحضرة أشخاص آخرين من بينهم لاؤم ماشوم وماشيا . وكانت أوامر الملك، أي شمشي أدو ، صريحة وواضحة : « أعطوا مياه البليخ بكاملها الى توتول » كما ورد في مطلع الرسالة ، والسبب كي تتمكن المدينة من زراعة أكبر مساحة من الأرض وسقايتها .

ويبدو أن هذا التنظيم في توزيع المياه يعود لأسباب منطقية فالبلخ كما نعلم نهر صغير في شمال سورية يرفد نهر الفرات ، ومياهه محدودة ، ولا يمكن أن تستجيب لجميع حاجات الأراضي المفلوحة على جانبيه ، ولذا فقد وجب توزيعها بكاملها في منطقة توتول على حساب منطقة أخرى أكثر بعدا وأرضها أقل عطاء ، وربما كان هذا الاجراء وقتيا وليس دائما كما يوحي مطلع الرسالة ، فالقرار اتخذ بحضرة آخرين فيما يتعلق بالمستقبل القريب وليس بصورة دائمة .

من جهة أخرى فإن صردا المذكورة ، والتي يفترض أن تقع في منطقة توتول وقرب زالبخ ليست أرضا صالحة لزراعة الحبوب إذ أن ثمة ما يدل على وجود الزيتون فيها، وبالتالي فقد عينت السلطة المدعو ايلوري من أجل الاشراف على هذا الوضع الجديد حيث يتم استغلال مياه النهر بكاملها لزراعة أكبر مساحة من الأرض . ويستغنى عن نقل الحبوب من زالبخ الى توتول ، إذ أن هذه الأخيرة تتمتع بأهمية عسكرية وسياسية وتؤمن حماية المحصول كونها مركز السلطة المحلية ونعلم من نصوص أخرى أن المدينة قامت بدور في الخصومة مع مملكة يمحاض أيام ملكها الاول سومو ايبوخ ، ولهذا يمكن تعزيز المنطقة من الناحية العسكرية لمواجهة ضغط مملكة حلب ولكن هذا التنظيم لمياه البلخ لم يرض ، سكان زالبخ ، ونفهم من الرسالة أن اشكورلوتيل وهو شخصية عسكرية وقائد مجموعة قتالية هامة ، هو الذي أصدر أوامره الى المدعو ايلوري - وهو على ما يبدو يمثل سلطة محلية في زالبخ - أن يسد مياه النهر عن توتول ، لاستخدامها في سقاية مناطق صردا وقام بطرد جماعة يسمح أدو الذين يعملون ولا شك لحساب سيدهم في ماري وبذلك فإن سلطة هذا القائد تحدث بشكل واضح سلطتي الملك شمشي أدو ونائبه المقيم في ماري ، علما بأن هذا القائد العسكري مقيم في مدينة أخرى هامة هي شوبات أنليل ومع هذا فقد رأى خلاف ما ارتأه لابنه ، وهو أن تكون مناطق زالبخ وصردا القريبة من شوبات أنليل ، مراكز تموينية فيما إذا زرعت . وهكذا نجد أن السلطة العسكرية الموجودة في شوبات أنليل بزعامة أشكورلوتيل قد ضربت عرض الحائط بسلطة الملك ونائبه ( وهي تمثل السلطة المدنية ) ، واتخذت قرارها بناء على واقع حالها ؟ وبرز لنا التنازع بين ابن الملك المقيم في ماري وقائد عسكري مقيم في شوبات أنليل ، حول هيمنة كل منهما على الأراضي الزراعية في المدن المذكورة من جهة أخرى ، يمكن التعرف على نوايا ملك ماري ، وهي نوايا ترمي الى مد نفوذه الى أعالي الفرات شمالا ، نستنتج من خلال هذا :

أن النزاع قد نشب بين القائد العسكري في شوبات أنليل شمالا وابن الملك المقيم في أواسط الفرات جنوبا من أجل أراضي زراعية يعتبرها الاول واقعة ضمن نفوذ سلطته ، وأن قرار الملك ومحاولة ابنه لتنفيذه لا يمكن أن تمر دونما مقاومة .

أما بالنسبة لنائب الملك في ماري فيتسائل في رسالته هل يمكن لرجلين أن يشرفا على توزيع المياه في الوادي ؟ فهو بلا شك يذكر إياه بعدم فعالية سلطته أمام القائد العسكري الذي يتحكم بمجرى المياه من الأعلى ؟ وأنه لا بد من أن يشرف هو على كامل الوادي كي يتم تنفيذ الاتفاق الذي أعلن في مطلع الرسالة . وهو بذلك يحاول حث أبيه على اتخاذ موقف الى جانبه لمواجهة اشكور لوتيل . ولكن للأسف فان سمعة يسمخ أدو وضعفه بنظر أبيه الذي عبر عنه أكثر من مرة في رسائله له ، واتهامه إياه بعدم القدرة على ادارة منطقته ، أحبطت مساعيه . جاء في الرسالة ( AR MIV , 11 ) التي تتحدث عن موضوع مشابه وهو اقتسام أراضي زراعية في منطقة توتول : « أنه لا يستطيع بنفسه ادارة مدينة توتول ، وأن تحترم سلطته ، وهناك من هو أقدر منه على القيام بهذا العمل » .

فالملك الاب لا يميل الى جانب ابنه الضعيف ، ولهذا فان الموظف الذي سد مياه النهر عن توتول تنفيذا لأوامر اشكور لوتيل كان يعتبر ، ولو بصورة غير مباشرة ، أن السلطة العليا في المنطقة هي للقائد العسكري وليس لابن الملك . وهكذا نلمس الصعوبات التي قد تلاقيها سلطة محلية في ذلك الزمن عند تنظيم شؤون الري والزراعة من قبل القادة العسكريين وخاصة الناجحين منهم أمثال هذا القائد على الرغم من عدم تحليلهم بالمرونة والمنطق في تصريف الامور الزراعية في كثير من الاحوال .

ولكن ضعف شخصية نائب الملك ، والضرورة التي تقتضيها حماية المناطق الحدودية وفق خطط شمسي أدو ، سمحت للسلطة العسكرية أن تتدخل في شؤون الزراعة .

لقد استطاع شمسي أدو أن يوطد سلطته في أعلى الجزيرة والفرات ، وحمل لقب « الملك العظيم » وقسم مملكته الى شرق وغرب ، وأقام كل من ولديه في أحد قسميها ، وحدد القسم الذي يحكمه يسمخ أدو جغرافيا باسمي المدينتين ماري + توتول . ومنحت الاراضي كلها من الملك الاب الى ولديه ، ومنح كل منهما ادارة مباشرة ومستقلة ( ن . م . ٦٠ ) ولكن ابنه يسمخ أدو في ماري لم يكن أهلا لادارة هذه الممتلكات فكتب اليه شمسي أدو ( الرسالة نفسها ) قائلا « لقد كتبت لي حول اقتسام أراضي الحبوب التي زرعتها في توتول قائلا : « لماذا ساذهب ؟ فليقرر الملك بشأن أراضي الحبوب » . هذا ما كتبتك لي ، ومن ثم فقد اعطيتك هذه المدينة . فلماذا لا تكف عن ارسال القرارات المتعلقة بالموضوع ؟ فان كنت قادرا على ادارة هذه المدينة فافعل ، وإذا لم تستطع ، فهناك الكثير من الناس المؤهلين ، القادرين على ادارتها ، وفي النهاية سأعطيها لمن يستطيع ادارتها ، فان لم تستطع أنت ، فستفقد هذه المدينة ( نعم أنت ) هل تتصور أن أترك بيتي وأتي كي أدير بيتك ؟ سوف لن اترك بيتي ولن أنظم لك

بيتك . وكذلك اشمي دجن لن يترك بيته ولن ينظم بيتك ! الرجل الحقيقي هو من ينظم بيته بنفسه .. » .

ومن جهة أخرى رفض شمشي أدو اعطاء يسمح أدو مدينة شوبات انليل، لانه لا يريد توسيع رقعة ادارة ماري قبل أن يتلمس النتائج الايجابية لادارة ابنه في رقعة ماري وتوتول . وحول هذا الموضوع كتب اشمي دجن ( AR MIV 27 ) الى شقيقه يسمح أدو : « أخاف أن تقوم : أن اشمي دجن هو ضد الحاق مدينة شوبات شمش بمنطقة ماري .. فماذا سأفعل أنا في شوبات شمش ؟ شوبات شمش بعيدة عن المدينة ٢٠ مرة .. بالعكس هي واقعة في جهتك ، قرب منطقة ماري » ..

تسمى المناطق التي يديرها كل من الاميرين الشقيقين خالصوم halsum ونملكاتوم namlakatam . فاذا كانت الكلمة الاخيرة تعني مملكة ( بالمعنى الاداري) وتتبع ملكوم malkum = ملك ، فان خالصوم تعني امارة ، أو حكومية . ونرى أيضا أن الاسم الاداري خالصوم يشمل عدة حكوميات على رأس كل منها حاكم صغير، وتوضع كلها تحت سلطة حاكم كبير أو نائب للملك ، الذي يرأس مملكته من عاصمته في أعلى الجزيرة .

نلاحظ هنا أن جميع الاراضي من ماري الى أعالي الجزيرة وشرقها قد قسمت بين الشقيقين ، ولكننا لا نعلم الخط الجغرافي الفاصل بين اراضي كل منهما .

من جهة أخرى فان منح هذه الاراضي واقامة حكومة وادارة مستقلة تماما عن المملكة الام لا يعني أكثر من تأسيس بيت بمفهوم ذلك العصر وهذا لا يعني أن يسمح أدو كان على أهبة الزواج من ابنة ملك قطنة ( قرب حمص ) وحسب ، بل كان يعد شريكا لابيه في الملك وقد منح شمشي أدو ولديه اراضيها التي تعتبر ممتلكات بيتية أيضا ، ومن جهة أخرى فان الاستقلال الذي منحه شمشي أدو الى ولديه لادارة اراضيها ، يقع ضمن اطار تنفيذ أوامر الملك وتنفيذ سياسته الرامية الى توسيع الملك والاراضي باستمرار . إذ أن حكم شمشي أدو ، ليس الا فترة توسع وتأسيس لدولة تضم شمال الفرات وأوسطه ، دون أن ننسى المحاولات والاعلانات الدعائية عن وصول شمشي أدو الى « لبنو » أي لبنان منذ ذلك الوقت . ومحاولاته الوصول الى البحر عن طريق حلب ، وصدامه مع ملكها سومو ايبوخ .

ونلمس رغبة شمشي أدو في مراقبة أعمال ابنه واصراره على تنفيذ رغباته في رسالته ( AR MI,24,3,5 ) الى يسمح أدو : « لقد كتبت لك نسخة أخرى من رسالتي الى اشمي أدو ، فاقراها ( أسمع قراءتها ) ، وعلى ضوء المعلومات هذه ، اكتب أنت رسالة - بعبارات مناسبة وأبعثها له .. » .

يمكننا أن نتساءل أخيراً ماذا حل بممتلكات شمسي أدو بعد وفاته ؟ تلك الممتلكات التي شملت أخصبها على وادي الفرات وأعلى الجزيرة .

نجد في إحدى الرسائل ( AR MIV,20 ) التي تؤرخ لما بعد موت شمسي أدو ، أن اشمي دجن ( الابن الأكبر ) والوريث الطبيعي لعرش أبيه يقول لآخيه الأصغر في ماري « مملكتك تبقى مملكتك » وقد سبق أن قال في حياة أبيه « لن أحاول أبداً أن أحصل على مدينة شوباتشمش » .

تدل وثائق ماري الإدارية أن انتقال السلطة الى زمري ليم وزوال سلطة يسمخ أدو عن المدينة لم يحدث في ظروف حرب تدميرية ؟ إذ نجد أن حريم يسمخ أدو يعشن في كنف زمري ليم ، وكذلك الجهاز الإداري ما عدا تبديل كبار الموظفين بالطبع، مما يدعونا للقول أن الحياة استمرت على ما كانت عليه في ماري بعد رحيل ملك ومجيء آخر . ولكن ما الذي حدث لكل تلك الأراضي والممتلكات ؟ .

يبدو أن زمري ليم قد استطاع الوصول الى قصر ماري وطرده يسمخ أدو بصورة مفاجئة . وقد قضى زمري ليم فترة طويلة من حكمه وهو يحارب في الشمال ليمسح سيطرته على أراضي الجزيرة . في النهاية آلت جميع الممتلكات التي سيطر عليها شمسي أدو وابناه الى زمري ليم ، وربما آل قسم منها الى ملك حلب ياريم ليم . والملك لله فهو الذي يمنح ويأخذ ، وفق تعبير النصوص الدينية القديمة .

لم يختلف الوضع كثيراً فيما يتعلق بالصراع على مياه نهر البليخ في عهد الملك الجديد زمري - ليم بدليل الرسالة الموجهة اليه ، التي تضعنا بأجواء الرسالة السابقة من حيث الخلاف على توزيع المياه ، ولكن مع اختلاف في الظروف وهوية الأطراف المتنازعة .

هذه الرسالة نشرت لأول مرة من قبل جورج دوسان في ( AR 68, 1973, 30 ) الى جانب الرسالة السابقة ( ن . م . ٩ ) . الهدف بالنسبة له آنذاك هو تحديد موقع مدينة توتول من خلال معطيات الرسالتين، ولكننا نلاحظ هنا أن الفائدة الرئيسية تكمن في قضية توزيع المياه . إذ أن السلطة العليا، الملك، لا بد لها من التدخل في الموضوع نظراً لخطورته ، ونظراً لكثافة استغلال الأرض في الجزيرة وحاجة الزراعة الى المياه . وهذه ترجمة الرسالة الى العربية .

- |                       |                                |
|-----------------------|--------------------------------|
| ١ - الى مولاي         | ٥ - جماعة من الابرايين (البدو) |
| ٢ - قل ما يلي         | ٦ - قد وصلوا الى               |
| ٣ - هكذا تحدث لanasوم | ٧ - توتول . فيما يتعلق         |
| ٤ - خادمك             | ٨ - بمياه البليخ               |

- ٩ - وأعلنوا لنا
١٠. الاتفاق التالي
- ١١- بما أن زمري ليم في الواقع
- ١٢- لا يريد أن يتخلى عن المياه لكم
- ١٣- أعطونا موافقتكم التامة
- ١٤- وسنعطيك مياه البليخ
- ١٥- بالكامل
- ١٦- هذا ما قالت جماعة أوبرايا
- ١٧- ولهذا السبب
- ١٨- فان أهل مدينة توتول قد
- ١٩- قبلوا الرسالة المعدلة لقرارهم
- ٢٠- ثانيا : فان يشوب دجن
- ٢١- قد حرض المدينة كلها
- ٢٢- ضد مولاي
- ٢٣- فليكن بعلم مولاي
- ٢٤- هذا الامر

نلاحظ أن موضوع الخلاف واحد وهو الحصول على مياه البليخ بكاملها ، سواء في عهد يسمح أدو السابق كما في عهد زمري ليم اللاحق . وان تبدل الحكام فالناس يحتاجون لمن يحل خلافاتهم .

ونلاحظ أن سلطة الملك - المدينة نظريا - رأت اعطاء مياه النهر بكاملها الى جماعة الابرايين وهم بدو مقيمون على الاغلب في منطقة شمال مصب نهر البليخ وربما قطعوا المياه عن مدينة توتول فاستدعاهم المسؤول المسمى لاناسوم ممثل ملك ماري زمري ليم وقام هذا بفض المشكلة ولكن بتنفيذ أوامر الملك وهي مطابقة لرغبات أهل توتول باعطاء المياه بالكامل لهم ، خاصة وأن المدعو يشوب دجن قد بدأ يحرض سكانها ضد الملك ، لأن الابرايين قد قطعوا المياه عنهم . نلاحظ تشابه الموقف حول اقتسام المياه مع ما حدث أيام يسمح أدو ، ولكن سلطة هذا الاخير لم تكن قوية بما يكفل تنفيذ أوامره كما هي الحال زمن زمري ليم .

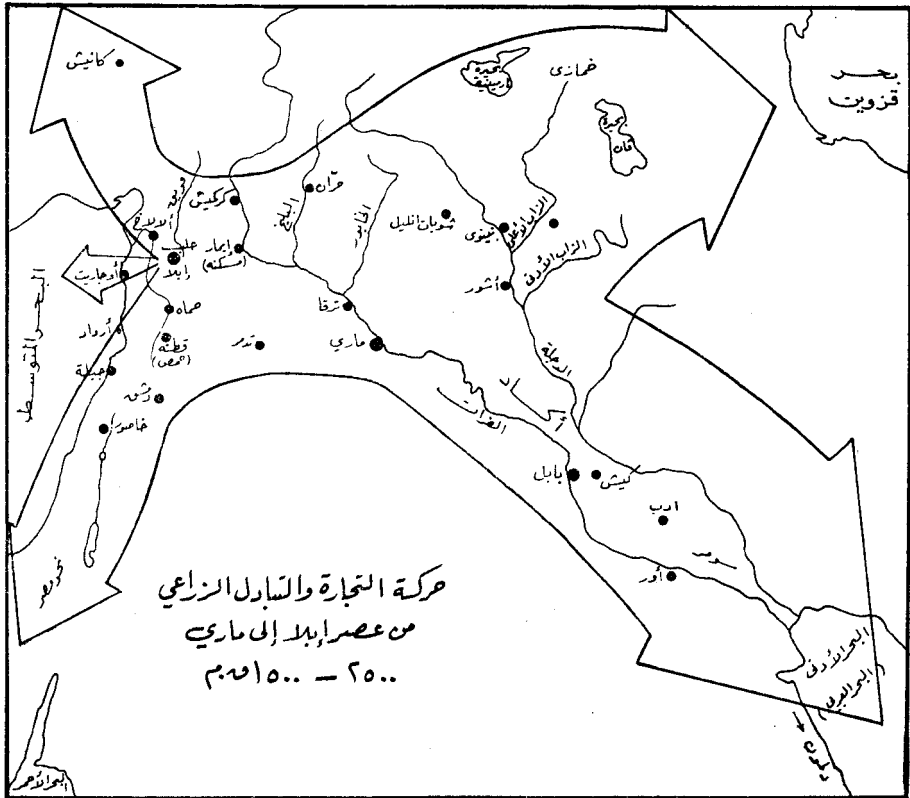
## ٦ - خاتمة ونتائج :

تفيدنا الدراسة السابقة بما يلي :

- ١ - ان المحفوظات الملكية لمدينتي ابلا وماري - هي المصادر الوحيدة والشواهد التاريخية المباشرة عن أقدم مجتمع زراعي منظم في تاريخنا العربي وفي تاريخ العالم بعامة .
- ٢ - ان تحليل الامثلة النصية لا يسمح لنا باطلاق تقويمات تصنيفية لنمط الزراعة وفق النظريات الاوربية . ان ابلا لم تمر في مرحلة الصيد أو البداوة مثلا . ولا نرى بالضبط متى استقر فيها الانسان الذي صنع حضارتها .
- ٣ - اذا أردنا ان نتلمس خطوطا عريضة لنمط الانتاج والزراعة والتبادل الزراعي فيمكننا الاستدلال على ما يلي :



- ١ - الملوك هم المالكون بالدرجة الاولى للارض ونتاجها وهم المشرفون على توزيع الانتاج أو بيعه .
- ٢ - ان من يعمل في القصر أو المعبد في الانتاج الزراعي ، لا يعمل ضمن قطاع توظيفي بالمعنى الحديث ، بل انه يمارس عملا حرا مأجورا ولحسابه الخاص ولذا فان كبار التجار كانوا يعملون لحسابهم الخاص ولفائدة القصر أو المعبد في آن معا .
- ٣ - ان المحفوظات تحفل بعقود البيع والشراء للاراضي والمنتجات لحساب افراد عاديين ولذا فان طابع الملكية هو الملكية الفردية . ولكن حصة الملك وحاشيته هي الاكبر .
- ٤ - ان نظام اقتصاد ابلا كما لاحظنا هو نظام تكديس الانتاج ، أي تكديس الثروة وتضخيم رأس المال ومد سيطرته الى اماكن بعيدة .
- ٥ - ان الدولة ، أو القصر ، هو المشرف على المشاريع العامة وتنظيم الزراعة أو السقاية .



## الحواشي والاسانيد :

- (١) انظر السلسلة الجديدة من منشورات ماري  
بمعنوان :  
**M.A.R.I. ( Mari Annales de Recherches Interdisciplinaires )** ,  
Paris, I-5 (1982-87) .
- (٢) ن :  
Lucio MILANO , « Food ration  
at Ebla : a preliminary account  
on the ration lists coming from  
the Ebla Palace Archive L.2712,»  
in **M.A.R.I.**, p. 519 ss.
- (٣) ن :  
Giovanni Pettinato, **The Archives of Ebla**, New york, 1981, p.  
157ss :
- (٤) المصدر السابق ص ١٦٣ ، أيضا للمؤلف  
نفسه :  
**Ebla, nuovi orizzonti della storia**, Milano 1986, pp.186-190.
- (٥) ن . المصدر رقم ٣ ص ١٢٨ فيما يتعلق  
بالتأريخ والارقام .
- (٦) ن :  
Dominique CHARPIN, Jean —  
Marie DURAND, « La Prise du  
Pouvoir par Zimri-Lim» **M.A.R.I.**  
4, (1985) p. 293ss .
- (٧) ن : فيما يتعلق بدراسة شاملة عن ماري  
فان المجلد الرابع المنشور عنه اعلاه هو  
أفضل « مصدر » عن نتائج الحفائر وترجمة  
النصوص منذ بدء الحفائر . وقد صدر هذا  
العدد بمناسبة مرور ٥٠ سنة على اكتشاف  
ماري .
- (٨) من أجل الوضع الجغرافي التاريخي انظر  
دراسات المجلد المذكور اعلاه تحت عنوان  
« ماري والوضع الجغرافي »  
**Mari dans son contexte géographique** .
- ن :  
Georges DOSSIN, Le site de  
Tuttul - sur - Balik, in « **RA**  
( **Revue d'Assyriologie** ) , 68, p.  
25 ;  
Pierre VILLARD, « Un conflit  
d'autorités à propos des eaux  
du BALIH» **M.A.R.I.** 5, p. 501-596.
- نشر دوسان ثلاث قطع على أنها منفصلة عن  
بعضها . ومن ثم استطاع فيلار ان يصف  
جزأين الى بعضهما ليصبحا رسالة واحدة.  
تتعلق دراسة دوسان — عند نشره النصوص  
الثلاثة — بإمكانية تحديد موقع مدينة توتول  
التي كبرت أهميتها من خلال تكرار ذكرها  
ويستنتج دوسان انذاك — بعد زيارة  
ميدانية « لبليخ » ان توتول تقع في الزاوية  
التي يلتقي فيها البليخ بالفرات قرب مدينة  
الرقبة . كانت المدينة تضم مجموعات مستقرة  
من أصول أمورية — بدوية منذ الصراع بين  
أشور وحلب أي بين شمشي ادو وسومو —  
أبوخ وتذكر مدينة إيمار مع توتول في  
النصوص ونعلم أن إيمار هي مسكنة حاليا .  
ولذا فان تحديد موقع توتول على هذا  
النحو أقرب الى الصحة . من أجل مزيد  
من التفاصيل حول الوضع الجغرافي وتحديد  
موقع توتول .
- انظر مجموعة مقالات  
M. Van Loon خاصة :  
« Hammam el-Turkman on the  
BALIKH : First results of the  
University of Amsterdam's  
Excavation », **AKKADIKA**, 44,  
1985, 21-40 .
- وانظر :  
W.W.HALO, « the rood to EMAR»  
**JCS**, 18, 1944, pp. 25-88.